المشرق

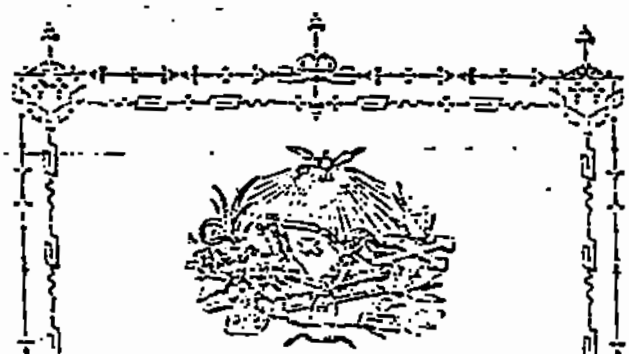

التهنئة بالاسقف الجديد

دوّن المشرق قبل ثلاث سنوات (١٠٩٩:٧ — ١١٠٥) سلسلة رؤساء اساقفة بيروت على الطائفة المارونية الجليلة وسطّر خلاصة اعمالهم الخطيرة وما كان ليظنّ ان سينطقني قريبًا سراج عمز الطيب الذكر ذي المآثر العديدة المطران يوسف الدبس وسيزاد على تلك السلسلة الذهبيّة حلقة جديدة لا تنقص عن الحلقات السابقة شيئًا في حسنها وبهائها. وها قد زفّت اليوم ايشيّة بيروت ثوب حدادها ورفلت بعزّة الافراح بعد ترمّلها بتعيين سيادة المطران بطرس شبلي لرعاية ابنائها الموارنة. فما كاد يقع عليه الاختيار حتّى تطايرت اليه القلوب وشكر الجميع لغبطة بطريرك الطائفة الكلي الطوبى حسن رأيه وجودة نظره. فنرفع الى مقام الاسقف الجديد التهاني بهذه الرتبة التي اهّلته لها فضائله السامية ومعارفه الواسعة وبنهنئ رهبانيّتنا التي كان من نجب طلبة مدارسها كما نهنئ مجلّتنا التي نُقم فيها اسمه الكريم غير

مرّة ولكنّنا بالخصوص نهنّئ به اولادهُ الذين سيجدون فيه راعيًا غيورًا يهديهم الى المراعي الطيبة وينكّب بهم عن المنعرجات الوخيمة. وكفى باسمه اشارة الى علو همتهِ وقوّة نفسهِ فهو بطرس اي صخرةٌ لا تضعضع عزيمتهُ الانواء وهو الشبل فالويل للذئاب التي تترصّد رعيّتهُ لتخطف خرافها فانهُ يضحّي النفس والنفيس لخلاصها. فاعزّهُ الله واطال ايّام رعيّتهِ وبلّغهُ قصوى امانيه وبلّغ بهِ طائفتهُ غايات الخير والصلاح بظل المنبوع الاعظم ل. ش

الاسقف الصالح

تبلغ حكمة الله غايتها بالقوّة وتدبّر كل شيء بالرفق (سفر الحكمة ٨: ١)

تبارك ربُّ الخلق ذو العزّ والقدر هو الله يدعو من اراد الى الفخر
وليس ينالُ المرء يومًا كرامةً سوى مَن دعاهُ اللهُ من سابق الدهر
كحبر اتاهُ صالح باسم ربّهِ يتأمّل في تدبيره ملكَ القدر
يديرُ الملا المولى بلينٍ وشدّةٍ فيُنقذ من بحرٍ ويهبط في بحر
يغرّق بالطوفان ابناء آدمٍ ويجعل مَن باتت يسخرُ بالغمر
يعامل بالغفران والصفح تارةً ويحرق سادومًا ويقسو على مصر
يُعاقب شاؤول الذي حقّ ربّهُ ويشمل بالاحسان داوود ذا البرّ
كذا حبرنا وافى ليرعى خرافهُ برفقٍ واقدامٍ تسدّي تعرف والنكر
كشبلٍ لشمشونٍ وقد تمّ لبؤهُ قوي وعنّابٌ يزيحُ الخلو بالمرّ
فحلوٌ لدى الأبرار مرٌّ على العدى عداة التقى واسين في الشرّ والجبر
هو الدبس لطفًا وهو عون بأسهِ فسقيًا لشهم يجعل الدبس في الصبر
ولي مذهب بالوزنتين مقرّرٌ فبأسٌ واين وزنتا تجر سر
صلاةٌ وفضلٌ ثم عقلٌ وفطنةٌ وعلمٌ فهذه خمسٌ رابحة العشر
ومَن كان ذا بأسٍ ولم يكُ لبّنًا فوزنتهُ مدفونةٌ لسفال القعر

يثلّ ولي الدين يسوع جالسًا باعلى السما وسط الثواقب كالبدر
يرؤياه يوحنا رآه ممجّدًا تحف بهِ الاطهارُ بالعزّ والنصر

على الرأس تاج والعصا بيمينه ... وخاتم حكم والصليب على الصدر
تردّى بثوب الحرّ الارض ساجيًا ... ومنطقَ تدبيرٍ بمنطقة الدرّ
فشعرٌ كصوفٍ ابيضٍ فوق راسه ... لهيبٌ بعينيه أحرُّ من الجمر
وتبصر عيناهُ ضياء كواكبٍ ... وفي فيه سيفٌ حادمٌ قاطع الظهر
ووجهٌ كشمس الصيف عند اشتدادها ... تضيء بنور اذ تحرّقُ من حر
ورجل نحاسٍ بالرقيد مسمّرٍ ... وصوت كصوت الماء في السيل اذ يجري
مناثرها سبعٌ بأسرار بيعة ... واشرفها تقديسهم في العشا السري
وثوب الحرير السابغ الذيل عفّةٌ ... ومنطقة الدرّ التقى الفائق الحصر
اذا اشتهر الانسان بالطهر والتقى ... يحلّق في جوّ الفضائل كالنسر
يتيه هتوف الناس كالشمس علمه ... بغيته ذابت قلوب ذوي الكبر
طبيبٌ نفوسٍ ليس يُهمل نفسه ... ويُصلحها مما يشين وما يزري
له قدمٌ يسعى الى الخير مطلقًا ... ومنطق صدق لا يُبكّت من ذُعر
يمين لصنع المكرمات سخيّة ... لسانٌ يشقّ القلب لو قُدَّ من صخر
فذاك حبرٌ مثلهُ الناس ترتجي ... يقرّب قربانًا من الاثم والشر
ملاكًا يُسمّى في الكتاب وكوكبًا ... خروفًا وليثًا راعيًا ثقب الفكر
ليُكمّل ذئبًا مع خروفٍ ونعجة ... ويُرضي جديًا في الحظيرة مع نمر
فيبيات لا يطفي سراجًا مدخّنًا ... ويظهر في الفوضاء بالنصح والبشر
من النصب المرفوض ليس مكثرًا ... وخادم كل الناس في العسر واليسر
غنيٌّ بحال الفقر والفقر كنزه ... وكالحمل المجرور قد سيق للجزر
كالاسد الرئبال ان مُسّ شبلهُ ... كفحاس يُودي بالغُصاة الى القبر
يغار كايليا على الدين غيرةً ... فينزل نارًا حرّقت شيعة الكفر
فتى صورة الحبر المشابه ربّه ... وقدوة احبار سموا في سما النصر
وكم قد بدا في بيعة الله منهمُ ... رجال بدوا في الليل كالانجم الزُّهر
وثمّ لترجو لن يتمّ بحبرنا ... كلام الرسول الشهم في السيد الحبر
فيا ايها الاحبارُ هذا مثالكم ... فكونوا خيار الناس يا سادة العصر

الخوري يوحنا طنوس